

يمشون فى الجنازة عن علاقتهم بالمرحوم فقالوا : مفيش
علاقة ! ..

.. لم يكن للمسكين أحد فى هذه الدنيا ، لا زوجة ولا
ولد ، لا أخ ، ولا أخت ، ولا أهل ولا قريب ، قمنا بهذا الأمر
من باب الثواب ، ماذا نفعل ؟! مهما كان من أمره فهو فى
النهاية عبد من عباد الله ومسلم ، ومن واجب المسلم أن يعين
أخاه فى الدين ، وهذا مسلم مات بلا حول و قوة .

رأيت ألا مجال للتردد والحيرة ، فأسرعت الخطى ودنوت
من أحد الشخصين حاملى الطرف الخلفى من النعش ،
أدخلت كتفى تحت النعش وتبدل الحال .

لما كانت قامة الرجل الذى كان يحمل الطرف المقابل من
النعش أطول من قامتى فقد اختل التوازن وانتقل ثقل المرحوم
بكل ضغطه الى كتفى .

عندما مشيت عدة خطوات أدركت فداحة الخطأ الذى
رسمت به خطى ، تهدجت أنفاسى وأخذت كتفى يتحرك من
مكانه .

كانت التماسية تكمن فى اننى فى البداية لم أسأل أحدا
من هؤلاء المؤمنين الأتقياء الذين كانوا يمشون فى الجنازة
لوجه الله عما اذا كان المرحوم رجلا أم امرأة أم طفلا ، كم
كان يبلغ من العمر ، وكم يبلغ وزنه ، وهكذا وضعت بدنى
الواهن دون ادراك أو تقدير تحت ثقل المرحوم البدين الذى
لم أكن أعرفه أبدا !!